آفاق الشعر عند الشيخ إبراهيم
نياس رضي الله عنه.

آفاق الشعر عند الشيخ إبراهيم نياس رضي الله عنه.

ديوان

سير القلب إلى حضرة الرب بمدح المصطفى الحبيب صلى الله عليه وسلم

جمعها وأعاد طباعتها الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله التجاني لطف الله به * آمين

بسم الله الرحمن الرحيم[1] وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

(مرتب على فواتح المطالع ترتيب أبجد..)[1]

حرف الألف[2]

أطيف سرى أم أزر كبير يمما ... مواطن غير الناس للسير صمما
وهل يا ترى أني أنيخ ببابه ... وأفشي بتأميب لطه مسلما
أناجي أمين الله خازن سره ... ومعطي ذوي الفاقات كنزا ومغنما
أنام بيه طه فنحمنا محمدا ... أتاك فما يم شائب القوم مقدما
أأذكر حالي أم كفاك فإنما ... تكرمت لي من قبل ما كنت ملزما
مكارم أهل الجود فيك تجمعت ... فقم عشت أسخى الناس برا وقد أكرما
وجئتك عبدا ضارعا متشبثا ... فأول التفات تا فام ما جاء مغرما
محبا فقيرا سائلا جاء شاعرا ... يجوب الفيافي حاز شيئا ومغرما
فإنك خير الناس من خير أمة ... إلى خير مولى قام عوت معمما
فسمت الورى عبد الإله شفيعنا ... لوا الحمد في كفيك أعلى وأعظما

لذلك

1- في كتابه "من أخبار الشيخ إبراهيم" قال سيدي محمد عبد الله بن السيد: وقد ذكرت للشيخ خلو هذا الديوان من حرف الظاء، وفهمت من غير نقل منه أن الأمر لعله لحكمة خاصة بهذا الديوان خصوصا، وبهذا الوقت الخاص. ص 144

2- كتب الشيخ بخط يده الشريفة فوق هذه القصيدة: إبراهيم بن الحاج عبد الله الكولخي الديوان الثامن.

لظلك يأوي الأنبياء وكلهم ... يراك أبا للكل أوفى وأرحما

فجاه كهف لم يضق عن نعيمه ... فكن لي شفيعا بر أبرني تكرما

إذا استوجب الخصم أم عتقا معجلا ... لمولى الشيب أجوز عتقي تحتما

فكن لي رسول العالمين محمدا ... فإني فتى يمم عاش فيك مهيما

أتيتك شرفا ثم كهلا وإنني ... أتيتك شيخا لا يزال متيما

غرامي وتهيامي ووجدي رفقتي ... وقد بات شعري في سواك محرما

إليك والله فالركائب لم تسر ... لساني طلق فيك والكل نوما

بغانة والله ديار قوم ولم يزل ... فؤادي بترب الهاشمي مخيما

أخاطبه بالشعر والقلم الذي ... يقرب أقصى ما أكن متيما

ببر وبحر قد بعثت مدائحي ... وذا اليوم أشدو في الهواء مهمهما

أخاطبه بالمدح وهو بطيبة ... وإني أرى البيت العتيق المحرما

ألا ينظر كنيه أمس مقبلا ... أشم مكانا شفه البدر مخرما

بزمزم فوق البئر من بطن مكة ... أرم مدح الهاشمي مترنما

بملتزم والمسلمون ورهطهم ... بذكر وتكبير ترى الكل أفرما

فمن لي بالمام بطيبة بالنقا ... مقر رسول جا أغير مقدما

مرام أمين الله مركز سره ... بها انتحر الإسلام أعلى وأفخما

بها ظل جبريل الأمين موظفا ... وملتحم ما في شأن من جاء مختما

عليك صلاة الله ثم سلامه ... من الكعبة إبراهيم شوقا ومغرما

عليك صلاة الله ثم سلامه ... قوي رجاء بل أتى متسلما
عليك صلاة الله ثم سلامه ... ففرج كروب المسلمين وعمما
عليك صلاة الله ثم سلامه ... ومنك إيابي مصطفى الكون مكرما
عليك صلاة الله ثم سلامه ... فيرزق وفمي منك أوبا ومغنما
عليك صلاة الله ما قال مغرم ... أطيف سرى أم أزر كبير يمما

حرف الباء

بلى إن هذي أرض طه محمد ... فذاك عقيق ذاك سلع وغرقد
وذا أحد هذا قباء وبين ذا ... وذاك حرام الفخ منا محمد
وذاك بطحان[1] وهذا ذاك فندق ... به فر صخر كان قبل يهدم
به هزم الجيش العرمرم بعدما ... تيقن جهلا أن سيعلو وينجم
وقد ربع المنصور والجبت فاشع ... بما أتم كفر في الجزيرة يعقم
وقد جاء نصر الله والفتح وانتهى ... مجي الكفر والطغيان إذ جاء أعظم
وأشرق نور العلم والرشد والتقى ... ألا اعتنقوا دين الرسول فتسعدوا
كما سعد الفاز عنهم إمامهم ... أبو بكر الذي تقي المعلى المسلم
وكالآية الكبرى المظفر من غدا ... سراجا وفاروقا وذاك المؤيم
وعثمان ذو النورين كرقد اعتلى ... ثرى المجد في الدارين والكل صنعم

1 - بطحان بالضم ثم بالسكون هو واد بالمدينة أحد أوديتها الثلاثة: العقيق وبطحان وقناة، روى الزبير بن بكار بسنده عن عروة بن الزبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بطحان على ترعة من ترع الجنة".

وسيد اللم

وسيم هم ليث الكتائب صنوه ... علي أبو السبطين سيفي المسلم
وحمزة والعباس أم كر بعفرا ... وشابه أبهى الناس فخر مسلم
إليك رسول الله حب وشاهم ... يروم رضا الباري وفي الخلد يخلم
عليك سلام وشوقني وإنني ... على الجو في تيهاء تهامة أنشم
أهجم في الأجواء طورا وتارة ... تجاب الهواجي فهم فهم ثم فهم
على هيكل يفري البرى وفنيته ... حنين عشار أو كالبرق يرعم
مررت بيثرب القليب تذكرا ... لقائنا الأعلى على المقفى وأهجم
أيسمح سواقي فأم نوفل تبا ... لأهل القليب الكافرين أنعم
وأسألهم ما نال القوم حين هيجوا ... مقفى بجيش مر ربوه وجنبوا
أبو جهل العاتي وليد وشيبة ... كذا عتبة إن قلتم وهم وأوفموا
لقاء يبدر فقد أسر بعكره ... فكل قتيل أو أسير مقيم
أعفر فمري عنه مفشى محمم ... ولي بالنبي هرشى طريق مقسم

---

[1] هرشى: روى الإمام أحمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي الأزرق، فقال: أي واد هذا؟ قالوا: وادي الأزرق. فقال: أي واد هذا؟ قالوا: وادي الأزرق، قال كأني أنظر إلى موسى وهو هابط من الثنية وله جؤار إلى الله عز وجل بالتلبية حتى أتى ثنية هرشى، فقال: أي ثنية هذه؟ قالوا هذه ثنية هرشى، قال كأني أنظر إلى يونس بن متى ... الحديث.

وفي لسان العرب: هرشى ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلكهما كان مصيبا، وفي الحديث ذكر ثنية هرشى قال ابن الأثير هي ثنية بين مكة والمدينة، وقيل: هرشى جبل قريب من الجحفة والله عز وجل أعلم.

عليك صلاة الله ثم سلامه ... من العجم في ركب وروض يقدم
عليك صلاة الله ثم سلامه ... فلم أك في مدرك المنى أترمم
عليك صلاة الله ثم سلامه ... ومن والدي شيخي ومازال يحمد
عليه مع الآل الكرام وصحبه ... تطيب حياتي ثم في القبر أنعم

حرف الميم

جمعت وجوه هيبة وجلالة ... وأبصرت من ذا بهجة وجمالة
بمالك أنس هيبة ومحبة ... فأنت أتم المرسلين كمالة
وكلهم من المكارم والعلا ... وما كان علم الهاشمي فعالة
محمد يا خير الأنام وسيلتي ... حباك إلهي ما يفوت مقالة
وأنت وهبت اليسر والسؤدد فانتحى ... إليك فما يرام منك منالة
وأمنيتك خير العالمين وسيلتي ... فنيلي لدى اليوم الرهيب نوالة
وتيمني حبيك حرت بجمعها ... على البر والأقوا أروم وعالة
فقام مرت أوطاني وأهلي وأسرتي ... أجوب الفلا لم أشك قط كلالة
بكوخ طورا أو بيوف[1] ومرة ... بباريس مار الفاسقين كسالة
يلجيك يوما ثم يوما تجوله ... بقاهرة أبغي هناك جمالة
لعبد العليك القرم قم بعث موهنا ... وما النعمة أبغي فهنا فيالة
ببيروت أنحو الخير بالشرق فاهما ... رسول إله العرش وشوتعالى

1 ـ اسم لمطار دكار.

كراتشي

كراشي بها فلقد أهل هوى تي ... هم نصروا دين النبي فعالا
فما اعتصموا بالحبل حبل محمد ... كبارا وأطفالا نساء ورجالا
بدار علوم الدين أم رحت نزهتي ... فقد شيدت مجدا يفوق مقالا
لمركز إنعام الإله تشوقي ... فقد شام مجدا إذ أتاه مجالا
بلاد هور بالهند القديم عمارة ... مسيري إلى القول وجل جلالا
لهنكوك من بنكوك جاء فما يفكم ... يوالي لك الأسفار وهو أطالا
بفارغ عبر قد أتى متطفلا ... فحقق رجا عبد رآك منالا
ففي كل خير قد فبطت بنعمة ... إلى كل خير قد بدا أت نوالا
علوت البحار الزاخرات وإنني ... علوت القرى والمرز بله الجبالا
أروم رضى الباري لنصرة دينه ... وأبرز للجيل الجديد عثالا
ضعيف عليل شائب متحمس ... لينصر دينا لا يريد قتالا
لأن النبي الهاشمي المطهر ... بلا كد عنوانا ورمز غلالا
تقاتله الأقوام شرقا وغربا ... يبين الهدى فعلا وقالا وحالا
بكنتوز جنب القرم سعد توسلي ... بقائد رم الجيوش وصالا
رماهم بأمر الهاشمي وإنه ... أمان الجموع المقتدين وبالا
عليك سلام الله يا سعد إنه ... أتاك فقاد يربعون ثقالا
لبكين من كنتوز بالعين نائيا ... وكولنج تدعوك أبنت الرمالا
تمسك بأذيال النبي متابعا ... مذاهبه والمحكم ثالث فلالا

فتغنيك عن مشورة كرز وفالم ... وتغنيك عن بوزيروم محالة

فما نابليون[1] أو لنين[2] وماركس[3] ... بموفى إليهم فلا عنك غبالة

كتاب من الله الجليل جلالة ... قديم وباق لا يخاف زوالة

تلاه الفتى المأمون بشرا وقفة ... فما ثم بعد هذا كل قيل وقالة

فيا رب قرر لي اليقين بأن أرى ... سوى الحق عن ذا القرن زال زوالة

ويعلو لواء الشافعي وقد هوى ... لوا الغي والطغيان وهو تعالى

إليك ولا أرجو سواك وإن يكن ... سواك منالي فاقبلن نوالة

عليك صلاة الله ثم سلامه ... أبرني وأصحابي أراك ثعالة

عليك صلاة الله ثم سلامه ... وتشمل أصحاب النبي وآله

---

1 ـ نابوليون بونابارت (1808 – 1873م) أول رئيس منتخب لفرنسا في 11 ديسمبر 1848 وبعد أربع سنوات أعلن امبراطور فرنسا لمدة 17 عاما و 9 أشهر انتهت بعزله إثر هزيمة فرنسا في الحرب مع بروسيا (جزء من ألمانيا حاليا).

2 ـ لنين هو فلاديمير إلتش لنين (1870–1924م) روسي ثوري ناهض بالفكر الماركسي الإقطاعية الطبقية ثم تطور فكره الى الثورة الشيوعية استولى على السلطة في روسيا السوفيتية عقب ثورة اكتوبر وأسس الاتحاد السوفياتي وحكمه بيد من حديد وجعله دولة شيوعية

3 ـ كارل ماركس (1818م–1883م) مفكر ألماني مؤسس الفكر الماركسي.

حرف الدال

حرف الدال

دموع كرقراق الجمان تبرهن ... على كمد وشوق بينما الوقت موهن

على هيكل فوق الغمائم قاصدا ... مزارك أعلى الناس خلقا وأحسن

محمد يا خير الأنام فما ترى ... لتيم شديد الحب والغرام يحسن

إلى جمعك الغرام ينمى وإنه ... أسير هوى لم يلف في الأمر يتقن

فكن لي شفيعا يا شفيع فكم فتى ... سواك فقير للشفاعة مقلن

وإني أرجوها بشير ولم أبع ... لها سببا غير الكبائر تثقلن

أتيتك يا أرجو سواك محمدا ... وأنت مزوري أنت الخير مقطن

بفاران[1] بالبطحاء بالبيت تقبلن ... فما يفارق الجنان فيوقن

فعلني رسول الله طه فوفقنا ... فلم يك لي من عنه غيرك مأمن

أراني كفيري لا بثا عنه بابكم ... وكل عظيم السؤل كل يعانن

بموقف بدر لا يزال تذكري ... إلى من غدا يحمي الذمار ويومن

أتيتك يا خير الخلائق موسنا ... أرجيك تعليني وتالي تحسن

وتشفي سقامي تجبر الكسر سيطي ... وتعفو عن أسواء مراها المشيمن

مررت ببدر بالقريش برابغ ... لمسجده والحر في القلب مكمن

لك العشق مني يا رسول فإنني ... أحبك حتى حين في القبر أدفن

يؤرقني حبيك ليلي وكيف لا ... ولا حسن الله بحسنك يلمن

---

1 ـ اسم عبراني لجبال مكة، شرفها الله، له ذكر في أعلام النبوة قال وألفه الأولى ليست همزة. (لسان العرب)

عليك صلاة الله ثم سلامه ... أتاك عظيم قاصر وهو مؤمن
عليك أيا كنز البرايا نبينا ... صلاة وتسليم وإنك مأمن
عليك صلاة الله ثم سلامه ... فما لي كنز لا ولا لي مغبن
عليك صلاة الله ثم سلامه ... ولا عمل ينجي من النار مثقل
عليك مدى الأيام ما قال قائم ... مدوع كرفراق الجنين تبرسن

حرف الهاء

هو الحب إبراهيم قد جاء زائرا ... لأعظم خير العالمين وشاكرا
فمن كان ينحو للمدينة زائرا ... سواه فإني جئت أعظم زائرا
له المسجد الأعلى فطه مشيده ... وأقطعه روض الجنان مجاورا
يذكرني مهرا مضى ونبينا ... يروح ويغدو ويبلغ الوفي ذاكرا
يبيت يناجي ربه ونهاره ... يعاشرنا يهدي إلى الحق ناصرا
فآثاره ما لت عليه تبصرن ... بمكة أمر الهاشمي المطهر طاهرا
وفي طيبة هاماك بدر وفندق ... وما أعظم يتسيك بدا وواخرا
فبرهام يا من زائرا فتوسلا ... ومستشفعا أرجوك في القبر واخرا
فكن لي شفيعا يوم زاغت وأمعنت ... وجوه وأبصار ترى الكل حائرا
وقد شاب ولما أرو فاك عوقن ... وقد بلغت كل القلوب الحناجرا
وكل نبي قال نفسي وقد بتنا ال ... جميع فلا تلقى هناك أكابرا
ولا ملك إلا له وشافعا ... سوى المصطفى المختار بدءا وآخرا

فمعتمدي حقا عطاء محمد ... وهل يتحمى الزمان فكابرا
لنفسي وآبائي ونسلي ورفقتي ... شفاعته والحق أبغي السرائرا
رضي الله عن شيخي وأعلى ومرشدي ... وقد عاش يهدينا إلى الدين ناصرا
بغزو وتعليم وحج وهجرة ... وعاش شكورا وهو قد عاش صابرا
عليك صلاة الله ثم سلامه ... أتيت كبرا ثم بحرا وطائرا
بنفسي وأولادي وصحبي وأسرتي ... فأتحف لنا الرضوان بطنا وظاهرا
عليك صلاة الله ثم سلامه ... وآل وأزواج ومن كان عاشرا

حرف الواو

وإن سألوا قد زرتم القرم عاقبا ... وهل أتحف الزوار منه مواهبا
فقد كان أنداء الناس شرقا ومغربا ... وقد طالما أولى الغنى والمكاسبا
لغزو فقد واعزتي الجزيرة بينما ... وقد تم من ألف قصر لقيتم متاعبا
وقد جبتم الصحراء ليلا وفلككم ... به شابك الملاح تلك السحائبا
أقول ملا سرا وروحا وكلكلا ... وتتلى ملا أكياسنا والحقائبا
فيهتز للمعروف يرتاح للنهى ... ويعطي عطاء لا يخاف النوائبا
وما أقدم ما عنك مغنا وماتما ... كذا هرما[1] من طه حازوا المواهبا

---

[1] معن هو معن بن زائدة الشيباني وكان أجود العرب، ومنه قولهم: حدث عن معن ولا حرج. وحاتم هو حاتم الطائي يضرب به المثل في الجود، وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج. وهرم هو هرم بن سنان بن أبي حارثة من بني مرة، اشتهر كذلك بالجود، وهو صاحب زهير الذي يقول فيه:

إن البخيل ملوم حيث كان ولـ ... ـكن الجواد على علاته هرم

لقد كنت راني قد عكفت ببابه ... فمنه ينال العالمون المطالبا

لعلي قصر كسرى قد ذكرت محمدا ... فأرقني ذكري ببغداد آئبا

ثوى فيه سلمان وغادر سرمز ... وقد مزقوا أعلامه والكتائبا

لعلي كربلا زرت الحسين توسلا ... بوالده الأرضى من الله طالبا

علي أبي السبطين ليث محمد ... بصارمه الصمصام أنحى المصائبا

بهم أرتجي مارك المطالب جالبا ... لنفسي وقومي المشتهى والمراغبا

بأسوار بالسبع العظيم يطيب لي ... أبي رسول جاء للسبع واهبا

ويحمل كل الكل يضيف مكرما ... يعين على الضراء الخير جالبا

محمد الهادي الذي نام سعادتي ... لقد كان للمعروف والخير كاسبا

عليه صلاة الله ثم سلامه ... بأسوار بسمي ناضر ظل غائبا

أراني لعلي أسوار أمكرمه من ... مباه جمالا ذا لعلم النصر غالبا

جمالك يسبيني بهاء وبهجة ... بفائق إفسار جبانى الغرائبا

أراني قريبا من جمال مشاهدا ... جمالا يقويه ويفليه غالبا

وإفريقيا الذي ترتجي غير أنمع ... رسول هدى النائي له والأقاربا

إلى سينغال المنتهى بجنابه ... به أنشب الدهر المخوف مخالبا

فلم يتجه إلا إلى الله وفده ... كفاك ثنائي دعوة وقطالبا

إلى بلغي والحمد لله وفده ... وصلى عليك الله من جاء عاقبا

حرف الزاي

زماني

زمانى وعمرى لم أر البيت خاليا ... فلا لى يوم بيت طه مصافيا
وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت ... كما قال من كان قبل مقانيا
وما رابنى هذا السفور لأننى ... أراه قبولا حيث أقبلت ماعيا
محمد يا عز البرية سيدى ... وعين مرامى نوركم جاء هاديا
عليك سلام الله يا خير من مشى ... له من ملك قد خلف الكيس خاويا
فما يمك إبراهيم قد جاء شاكيا ... فقيرا ضعيفا فقره ظل باديا
ثم عنه تعليه تغنيه إنه ... مدى الدهر لا يلفى لغيرك راجيا
فإنك باب الله فاز فضله ... رؤوف رحيما طالما فك عانيا
فمن زاركم مقبلا ينل فوق سؤله ... يؤب غانما مرفوع رأس وعاليا
ومن زاركم يظفر كذا بشفاعة ... تعز فليلا إذ تقرب قاصيا
عليك صلاة الله ثم سلامه ... أبا الكون والأنواء فانثر حاليا
يلومونني إذ شاب فودى ولم أزل ... أسير غرام لم أبل بملاميا
فشيب وتهيام ووجد ولوعة ... على غير محبوبى تعد مساويا
عليك صلاة الله ثم سلامه ... يبابك ضيف قد طوى الأرض ساريا
عليك صلاة الله ثم سلامه ... أبا القاسم المنصور من جاء ماحيا
عليك أمين الله عاقب رسله ... بشير النذير الناصر الحق قاضيا
عليك أبا المأمون جئت مبشرا ... لمن الكبر لا أرجو سواك محاميا
عليك صلاة الله ثم سلامه ... صباحى يطه الهاشمى ومسائيا

عليك صلاة الله ثم سلامه ... وجئت بعلم في منشآبات عاكيا
عليك صلاة الله ثم سلامه ... لكالله لا ألفى لعشرك ناسيا
فلا لي وبه المصطفى الفرد هل ترى ... يجود بسؤلي الهاشمي محابيا
عليك مدى الأيام ما قال عاشق ... فلا لي يومي بيت طه مصافيا

حرف الحاء

مبانى غير الناس برا ولا غزوا ... ألم يك غير العالمين ولا شروى
وقد بعثته وهنا وشبلي وما بعثا ... سوانا لمرى أعتابه وفوقا أقوى
فخاطبت محبوبي وعدت لقربه ... إذا لقا غير الورى نلته صفوا
فقلت وإني مغرق في وما له ... سلام على من يرعب الطرف والقصوا
توهمت أني قد مسست محمدا ... وعانقني بشرا وطاب لي المثوى
صلاة على خير الخلائق مصطفى ... بدايا التي قد مطلم الظلم والبلوى
سلام عليه من قديم قديم ... عزا قصى بلد الغرب للمصطفى المأوى
عليك صلاة الله ثم سلامه ... مبانى لا تأتيم فيها ولا لغوا
عليك صلاة الله ثم سلامه ... فجبريل واهل الأمين ولا لشوا
عليك صلاة الله ثم سلامه ... وتحفظ نسلي من عدو ومن غزوا
ودمعته والدمع يجري سحابة ... على عين لا يجري بكاء الفتى جدوى
ودمعته أشواق الله عنده ... شهادة حق أرفع الشرك والأشوا
فأشهد أن الله لا رب غيره ... وطه إمام المصطفى سنوي الأقوى

فما شاقني

فما شاقني ربع بعينه غراقه ... ولا شاقني نجد ولا شاقني أروى
وما برياض من بهار ونضرة ... وطيب هواء وشي في الرتبة القصوى
فهل هي تسلي من عقيق وفندق ... وأقط وسلع أو أريس وما أروى
وطاب مقامي بعد ذاك بمكة ... فلا لي مطيم والمقام لنا أقوى
فلا لي سجوم عند بابك فاشفعا ... أسائل ربا جل شأنا لنا عفوا
أقبل يفتر الحق قل جلا له ... لأحمد وسبط الهاشمي المصطفى حمدوا
لزمزم للميزاب الحجر للصفا ... صفا لي أوقاتي بجهري والنجوى
أرم ذكر الله لا شيء غيره ... أمامي وخلفي عشر من فقق النحوا
وأسأله سترا وعفوا وتوبة ... وهديا وتوفيقا وصونا عن الأسوا
ونيل قبول منه والفوز والرضى ... ورؤيته وسط الجنان كما أهوى
وإن الذي قد رام طه لمكة ... سيرجع إبراهيم للمصطفى المأوى
على أفضل المختار من عند ربه ... صلاة وتسليم يطيب بها الفتوى
عليه مع الآل الكرام وصحبه ... صلاة وتسليم يفيض بها الجدوى

حرف الطاء

طبيبي قريب هل سقامي تسمع ... يقابلني يومي المقفر المشفع
أراني إذا ما جئت يوما محمما ... تحقق آمالي كما أتوقع
محمم خير العالمين وسيلتي ... أتاك فديم ضارع يتشفع
أتيت بضوي ثم أهلي وإخوتي ... سراعا وفور الهاشمي نتجمع

وقلبي بقوم يتهمون بحزبكم ... يعمهم التشفيع أجمع أكتع
أيا نفس أدركت الأماني فهنئي ... فرابع خير الناس والنور يسطع
فألقت عصاها واستقرت بها النوى ... ونلت المنى فما بال عينك تدمع
وما بال هذا الشوق والشمل جامع ... وما الجبل موصور فما الوصل يمنع
فلو صوروني في الحقيقة لم يروا ... سوى شخص محبوب به تتمتع
فباعت إبراهيم شعر واسع ... فلست أثنيه ولم أك أجمع
وهو المصطفى خير الخلائق أقسم ... به قوتا روحي عنه القلب يخشع
عكفت على باب النبي محمد ... وعز رام ضري فهو أبعى وأنفع
بمكة بالمسعى بخيف وعشعر ... ضياء رسول الله للطرف يلمع
بغار حراء بالمحصب لا أرى ... رفيقا سوى الهادي به أتمتع
محمد عبد الله أحمد عاقب ... بحب الإمام الهاشمي أتشبع
عليك أمين الله ناصر دامغا ... بشير النذير داعي الكفر أزرع
مكي ويا مأمون ربي ومركزي ... فما في سوى هادي البرية أطمع
أيا جامع الخيرات يا ملجأ الورى ... فصلني بحبل لا يرى يتقطع
عليك صلاة الله ثم سلامه ... فإن فؤادي عندك الشمل مجمع
عليك صلاة الله ثم سلامه ... فعيش بدون الحب فيك مضيع
عليك صلاة الله ثم سلامه ... لقاؤك حسو الطير للقلب مروع
ويوم كألف من سنين أعدها ... قصيرا فما نفسي بذاك تقنع

عليك صلاة الله ثم سلامه ... على رغم أنفي بالسلام أو مرغم
عليك صلاة الله ثم سلامه ... وهل بعد هذا كله سوف أرجع
عليك صلاة الله ثم سلامه ... على الطاهر ابن المصطفى القرم أزرع
عليك صلاة الله ثم سلامه ... مقامك محمود لدى الحشر تشفع [1]

حرف الياء

يوم ركابي مهبط الوحي ملتقى ... كتائب ماء الشاشمي الذي انتقى
أسير إلى البطحا أطوف ببيته ... وأفشي إلى نور الشمائل متشوقا
أوافي حبيبا راقما أو زروضة ... على الخلد والفردوس أبغي التفوقا
فيالك من مرأى هناك ومسمع ... ترى العلم والعرفان يجري تدفقا
ترى كل أخيار الخلائق قوله ... لإنسان عين الخلق لكل مستقى
يوم وزق الحق في وصل ربه ... محققا مختار الإله ومنتقى
فهرولت من أرضي بكولخ طائرا ... بحب وإيمان به متعلقا
بلا غوس بالخرطوم ليلا وإنني ... كفاني الشوق لا ألوي على الغير مطلقا
بجمعة بالبيت الحرام بزمزم ... بمسعى به الإسلام بهراته فقا
بطيبة ما أمراك ما هي طيبة ... بها كل أمر الشاشمي تحققا
عليك صلاة الله ثم سلامه ... تمسكت بالأمر الذي منك مصدقا
عليك صلاة الله ثم سلامه ... بما يجوز أشدو ما قع عيني ترقرقا

---

1 كتب الشيخ تحت هذه القصيدة: ابراهيم حج 1385 هـ

إذا انظروا نحوي أكفكف أدمعي ... وإن غفلوا أرسلت دمعي مطلقا
فقيما وإطلاق لدمعي كلاهما ... وما الكحل إلا الجفن حين تحرقا
فنار اشتياقي واقد وشوقه معي ... يحاول إطفا الجمر إذ صار محرقا
عليك صلاة الله ثم سلامه ... فقد هيج الأشواق برقا تألقا
عليك صلاة الله ثم سلامه ... فما يفك يلفيك لباب مغلقا
عليك صلاة الله ثم سلامه ... تقرب إبراهيم زلفه تحققا
عليك صلاة الله ثم سلامه ... وما بت عميا الشوق وسره تفتقا
عليك صلاة الله ثم سلامه ... أؤوب بسؤلي مصطفى الكون فتتقى
عليك صلاة الله ثم سلامه ... ترافقني سر الكني أتحققا
عليك صلاة الله ثم سلامه ... وأفدام دين الهاشمي مصدقا
عليك صلاة الله ثم سلامه ... لترضى عن العبد الحقير وتعتقا
صلاة وتسليم من الله سرمدا ... على من غزا بدرا وأحدا وخندقا
وخيبر قبل الفتح والكفر مخمد ... وقد سام دين الله والعدل رققا
عليه صلاة الله ثم سلامه ... وقد شق بدرا والسماوات شققا
عليه صلاة الله ثم سلامه ... وسبت له كل جنانا ولقلقا
بخيف بجمع بالمحصب عن منى ... منادي اقتفا الهادي ولن أتزلقا
على نهج قوم صالحين قد أفلحوا ... وفازوا لدى مولى البرية موثقا
وإلا فلا لوم فلذت بعفوه ... وما آب من قد لاذ بالعفو مخفقا

عليه صلاة الله ثم سلامه ... بما يوازيه الهاشمي صرت ملحقا

عليه صلاة الله ثم سلامه ... لما في عرفات أرتجي العتق واللقا

عليه صلاة الله ثم سلامه ... بأسرته قد صرت بالجد ملصقا

عليه صلاة الله ثم سلامه ... إلى غير خير الخلق لن أتملقا

عليه صلاة الله ثم سلامه ... فقد شبت هل لي أن أرق وأعتقا

عليه صلاة الله ثم سلامه ... بجمع أنامي وهو حبي أرقا

على قزح[1] أم عوا وأنى موقن ... إجابة ربي دعوتي متحققا

فشوقي إلى وادي العقيق وأنني ... لوقتي سيري نحو طيبة عوقا

فهل تسمح الأيام بالعود أنني ... لقربي زاد الوجد والقلب مرقا

أبوب الفيافي بالسعير لطيبة ... ولست لغير الهاشمي متشوقا

وقد زار نير طيفه من أحمد موهنا ... وهيج شوقي والغرام تمزقا

على أنني لا لا أبوح بسره ... كتمت بوصل أرتجي أن يحققا

وبت وكل لم أبت غير ليلة ... وهل هي تكفي مغرما متعشقا

وعرجت للقدس الشريف وبعده ... سريت لبرهام الخليل موفقا

عليك أيا برهام بعد محمد ... صلاة وتسليم يزيد ازدونقا

---

1 ـ قزح: اسم جبل بالمزدلفة هو آخرها، وهو المشعر الحرام كما قرره النووي في كتاب الإيضاح.

لعلى قصر رأس التين[1] زرت توسلا ... لطه فتاه جابرا[2] وتعلقا

وأهديت للمرسي الكبير تحية ... كنا الزميل في الثنا كان أفلقا

فعنهم رضى الباري وعني بمنه ... ويعطي لنا فيضا يرى عتم فقا

عليه صلاة الله ثم سلامه ... رضى الله عن شيخي أبا كان مشفقا

عليه صلاة الله ثم سلامه ... أوامر أولاد علي لعايك توثقا

عليه صلاة الله ثم سلامه ... وأهلي وأحبابي ومن بي تعلقا

عليه مع الآل الكرام وصحبه ... وما أم ركبي مهبط الوحي ملتقى

---

1 ـ قصر رأس التين يعد من أقدام القصور الموجودة في مصر ويطل على شاطئ البحر الأبيض المتوسط بمدينة الإسكندرية وهو أكبر قصورها، وأحد المعالم التاريخية والأثرية بها، وتعود الأهمية التاريخية لهذا القصر إلى أنه القصر الوحيد الذي شهد وعاصر قيام أسرة محمد علي باشا في مصر والتي استمرت نحو مائة وخمسين عاما، وهو نفس القصر الذي شهد نهاية حكم الأسرة العلوية في مصر عندما شهد خلع الملك فاروق وشهد رحيله منه إلى منفاه بإيطاليا.

2 ـ لعله ـ والله أعلم ـ جابر بن أسامة الجهني ورد ذكره في الإصابة ج1/ 429 قال: جابر بن أسامة الجهني يكنى أبا سعاد نزل مصر ومات بها، قاله بن يونس في حديث ذكره عن ابن وهب عن أسامة بن زيد ... (أبوه ليس أسامة بن زيد الحب ابن الحب) وأما جابر بن عبد الله السلمي الأنصاري فقد توفي بالمدينة كما في الإصابة.

كليني سلمى

حرف الكاف

كليني سلمى سلميني لمالكي ... سأمشي لطه خير فخر ومالك
إلى خير ناس خير من وطئ الثرى ... وخير نزار خير حي ومالك
محمد مأمون السماء رسولنا ... وهبت له نفسي وكل مالكي
يؤرقني ذكرى سراه بمكة ... وقد كنت أسري أو سريت كذالك
سريت بروحي أقتفي جسم أحمد ... فتم لقاء بين من ليس هنالك
هناك تلاشى الروح بالجسم فانيا ... صفا لي وقتي فيه بعد تهالك
نبي كريم أكرم الله خلقه ... ببعثته رفعي لناس ونا سك
من الكفر والإشراك حرر ما عيا ... إلى الواحد القهار هادي المناسك
وأم به إذ صير الذكر خلقه ... وشفعه في الخلق رب الملائك
فكن لي شفيعا يا رسول فإنني ... فريك أم عوماري العبد هارك
فأليت لا أنفك أنظم مدينه ... ولو واجهوني بالأذى والمعارك
أراني لدى البيت الحرام وإنني ... مناي لقا من جاء نا بالمناسك
وبشر وحزني أشتكيه لخالقي ... بيمن المقفى مقتفي كل سالك
تكاثر أبناء الضلالة صوبنا ... لربي شكوى فشو فيرمدارك
كما أبكر ربي فقو النصر عاجلا ... فقد بلغ السيل الزبى فلتدارك
بهزمك أحزاب الضلالة قبلنا ... تبادهم ترميهم للمهالك
نصرت الهي يشكرا وحميته ... وبرهان نيران الخليل المبارك

فلقت لموسى البحر والروم بعصاه ... علوت به نحيي حياة الملائك

بحقك فانصر عارفا متشبثا ... بأذيال فيض الخلق نجل العوائك

عليك صلاة الله ثم سلامه ... بمكة أم عوف خير رب ومالك

بجنب قيس من فراء وإنني ... أنادي مجيبا باسطا غير ماسك

فهب لي حياة ما حييت كريمة ... ومن بعدها للفوز وسر فوق الذرائك

وتكفيني البلوى بتلك وهذه ... وتشفيني في العلم كل المدارك

وتكفي شرور الإنس والجن كلهم ... تضرعت بي الظلماء من كل فالك

حياتي تحلو بالمحبة والتقى ... وموتي يحلو بالشهود كذالك

أسير مع الأبرار بالجذب سالكا ... سبيل المقفى بين سبل حوالك

فهل يا ترى أنا نسير لطيبة ... ونغشى بحمى بين تلك المبارك

عليك صلاة الله ثم سلامه ... تملكت قلبي الطاهر غير مشارك

مدعوت إلى الدين القويم مقوما ... عفاة بغاة بالطبى والمعارك

فجئت لبطن رموهنا وشبيتي ... نخوض غمار الليل من كل فالك

جزاهم إلهي كل خير وإنه ... سيعصمهم من كل فتن وفاتك

عليك صلاة الله ثم سلامه ... فقم طبت نفسا في ربوع ابن مالك

عليه مع الأبرار أكرام وحبه ... كليني سلمى سلميني لمالك

مكة المكرمة رجب 1430 هـ

حرف اللام

لطه نبي الأنبياء ثنائي ... بوقت اقترابي مثل وقت تنائي

أحن إليه

4 ـ الطبى: جمع طبة: طرف السيف وحده.

أحن إليه حيث كنت وإن نأت ... مرابعه زفرات فيه تنائي
تطاول ليلي في مكارم ورقا ... فنيل العز بين النقا وقباء
يبارين ليلا قد أرقت تشوقا ... جفاني مغاني الليل كل جفاء
يبارين لكني أروي بطيبة ... قلبا أذاب شوقا عنه قرب لقاء
إلى الحرم العالي الرفيع منازه ... إلى مرقد الماحي الضلال روائي
إلى فجرات عظم الله شأنها ... بنام منام حولها بجفاء
إلى فجرات طهر الله أهلها ... من الرجس والفحشاء وكل طخاء
مقام رايات مواريث رحمة ... بها الروض فيها قد وفى سماء
محطة أنظار السماء ومنتهى ... مسير الملا العالي شروق ضياء
فلا يا صفا وقتي وبات مؤملي ... قريبا وحب الهاشمي غذائي
ترى فنما والماحي الضلال به اقتفى ... مجى الكفر والأهواء وكل عناء
أنال وقوفا خاضعا متأدبا ... أمام المقام القدم وهو شفاء
وقفت أمام الهاشمي مصليا ... لربي فوافاني كمال هناء
أصلي أمامي الحق جل جلاله ... وخلفي إمامي الهاشمي بإزائي
فلا فاي عبد الله سيد خلقه ... أتيت وتعري ما تركت ورائي[1]

---

[1] يحكى أن سيدنا الحاج عبد الله الولد والخليفة قال ذات مرة للشيخ رضي الله عنه - وهما في الحجاز - لو كان الشعر يسأل لسألتكم هذه الأبيات، فقال له الشيخ رضي الله عنه: وهبتها لك. وكتب الحاج عبد الله رضي الله عنه هذه الحكاية للشيخ عبد الله رضي الله عنه، وقال له: وأنا بدوري وهبتها لكم.

فَسَلْ ذَا الَّذِي تَفْرِيجُ كَرْبِي وَكَرْبِ مَنْ ... تَعَلَّقَ بِي إِنِّي بَرِيءٌ رَجَائِي

رَسُولُ شُعُوبٍ يَشْتَهُونَ زَلَّةَ قَدَمٍ ... بِحُبٍّ وَإِخْلَاصٍ وَصِدْقٍ وَلَاءِ

تَحَمَّلْتُ أَعْبَاءَ الْحَنِيفَةِ جَهْرَةً ... إِلَى ذَا الَّذِي شَكْوَى عِبَادٍ مَسَاءِ

سَأَلْتُ إِلَهِي أَنْ يُعَجِّلَ بِسُرْعَةٍ ... عِصَابَاتِ إِسْرَائِيلَ أَهْلَ غَبَاءِ

وَطَهِّرْ لَنَا الْقُدْسَ الشَّرِيفَ وَأَهْلَكَنْ ... إِبَانَا وَمَا يَانَا[1] رِقَابَ إِمَاءِ

لَقَدْ حَارَبُوا عِيسَى وَيَحْيَى وَأَحْمَدَا ... فَهَبْ لِيَهُودِ الْقُدْسِ كُلَّ بَلَاءِ

وَحَرِّرْ لَنَا سِينَا بِمُوسَى وَأَحْمَدَ ... وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ أَهْلِ عَلَاءِ

وَتَخْفِضُ فِينَسُونَا[2] بِجَاهِ مُحَمَّدٍ ... وَسِرِّ الَّذِي رَقَّا بِغَارِ حِرَاءِ

وَبَعْدَ لَيَالٍ فِي سُرُورٍ وَغِبْطَةٍ ... سَنَحْنَا إِلَى الْبَطْحَاءِ بَحْرٍ فَضَاءِ

فَمَكَّةُ هَذِي مَا الْمَقَامُ وَهَذِهِ ... جِبَالُ ثَبِيرٍ فِي سَنًى وَسَنَاءِ

وَهَذِي عَرَفَاتٌ هُنَاكَ جَمْعٌ وَمَشْعَرٌ ... بِهَا وَقَفَ الْمَاضِي لِمَحْوِ الشَّقَاءِ

يُؤَمِّكَ وَفْدٌ قَدْ طَوَى الْأَرْضَ طَائِرًا ... إِلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ بَحْرِ عَطَاءِ

مَعِي صَاحِبِي جَبْرٌ وَعَشْرِي وَفَاطِمِي ... أَبُو حَرْفِي بِلْقِيسُ أَهْلُ وَفَاءِ

جَزَاهُمُ الْإِلَهُ كُلَّ خَيْرٍ وَيَعْلَوْنَ ... بِنَاؤُهُمُ فِي الْمَجْدِ كُلَّ بِنَاءِ

فَهَبْ لِي وَهَبْ عَبْدَ الْمَلِيكِ مَرَامَهُ ... بِلَا سَبَبِ الْإِدْصَارِ وَرَقَضَاءِ

---

1 أبا إيبان عُيِّن وزيرا للخارجية في حكومة ليفي إشكول. أما موشيه يان فضابط إسرائيلي قاد أركان الجيش الإسرائيلي (1953 - 1958) ثم عين وزيرا للدفاع في حكومتي ليفي أشكول وغولدا مائير ثم وزيرا للخارجية في عهد بيغن.

2 ليندون جونسون هو الرئيس الأمريكي السادس والثلاثون (نوفمبر 1963 - 20 يناير 1969)

وتقبلنا

وتقبلنا هب الحسين بجملة ... لمحسننا هبني لعين الصفاء
جزى الله عني والدي ومعلمي ... لدى حضرة العنا زكي جزاء
بلا غوس أحباب كرام أبلة ... فأذكرهم أهدي لهم بدعائي
بأزري بكانوا من أكابر لكولخي ... فتذكارهم عندي بوقت صفاء
عليك صلاة الله ثم سلامه ... أنال المنى المولى كمال رضاء
عليك صلاة الله ثم سلامه ... وفا سير قلبي وهو محض عطاء
عليك صلاة الله ثم سلامه ... وتلحقني بالذي أهل عباء
عليك صلاة الله ثم سلامه ... لطه مسيري وهو منه حبائي
أسير به لله جل جلاله ... وفزت بجمع حين تم فنائي
فخيم قلبي عند أقدامه أرى ... أميل إلى الأغيار بعد بقاء
أرى كل شيء ما فلا الله باطلا ... فحق يقيني إذ أماط غطائي
عليه صلاة الله ثم سلامه ... بطه سروري بالذي عين غنائي
عليه مع الأهل الكرام وصحبه ... صلاة وتسليم ختام ثنائي

حرف الميم

مدينة هادي الكفر والعار والرجس ... مدى الدهر فيها قرة العين والنفس
تذكرتها والحال أني مخيم ... ببارين أنحو هاقيمي بها رجسي
أراني إذا ما جئت طيبة زائرا ... يقربني قربا يتم به أنسي
أكرم خلق الله أقدم ما ترى ... لزورته من كل معنى ومن حس

وَإِنَّكَ مُخْتَارُ الْإِلٰهِ وَمَلْجَأُ الْـ ... عَوَالِمِ مِنْ جِنٍّ وَمِنْ إِنْسِ

عَظِيمٌ عَظِيمُ الْخَلْقِ وَالْجُودِ وَالْعَطَا ... بِهِ زَالَ عَنِّي ثُمَّ كَسْرِي كَذَا بُؤْسِي

وَإِنْ مَسَّنِي الْإِقْتَابُ يَوْمًا بِمَشْهَدٍ ... أَرَاهُ فَيُغْلِينِي إِلَى أَعْظَمِ الْكُرْسِي

وَثَبَّتَ لِكُلِّ الْعَالَمِينَ شَفَاعَةً ... وَهَلْ يَقْبَلُ الْمَحْمُودُ تَشْفِيعَهُمْ لَيْسِي

عَلَى مُوسَى أَرْجُو عُمُومَ شَفَاعَةِ الْـ ... أَمِينِ لِمَنْ يَشْوِي الْعَيْنَ مِنَ الْإِنْسِ

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللّٰهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... فَأَمْرُكَ مَقْبُولٌ عَلَى الْعَيْنِ وَالرَّأْسِ

دَعَوْتَ إِلَى التَّوْحِيدِ لِلّٰهِ وَحْدَهُ ... فَكُلٌّ سَوَاهُ فِي الْمَحَاءِ وَفِي طَمْسِ

سِوَى الْكُلِّ مِنْهُ الْكُلُّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ... فَمَا ثَمَّ مِنْ كَفْءٍ وَلَا ثَمَّ مِنْ عَكْسِ

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللّٰهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... تَحَرَّزْنَا عَنْ كُلِّ بَطْشٍ وَمِنْ بَخْسِ

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللّٰهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... لَقَدْ صَبَّحَ مَيْمُونًا قِيَاتِي كَذَا أُمْسِي

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللّٰهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... تَجَافَيْتَ عَنْ أَهْلِي وَصَحْبِي وَعَنْ جِنْسِي

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللّٰهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... يَتِمُّ الشِّفَا عَنْ كُلِّ بَأْسٍ وَعَنْ طَمْسِ

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللّٰهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... سَرَيْنَا وَوَافَيْنَاكَ خَيْرَ بَنِي حَمْسِ[1]

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللّٰهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... فَمِنْكَ عَلَا بِي عَزْمُ الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللّٰهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... أُحِبُّكَ حُبًّا لَا يَزَالُ إِلَى الرَّمْسِ

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللّٰهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... فَكُلِّي لِخَيْرِ الْخَلْقِ فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ

---

[1] حمس لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم أو لالتجائهم بالحمساء وهي الكعبة لأن حجرها أبيض إلى السواد.

عليك

عليك صلاة الله ثم سلامه ... فبرهان حبي فيك أوضح من شمس
عليك صلاة الله ثم سلامه ... وتطرد إشكول[1] اللعين من القدس
عليك صلاة الله ثم سلامه ... وتستأصل الخبث اليهود من الأرس
وتهلك مامال اليهود وتهلكن ... إبانا ومايانا[2] فيكمل لي أنسي
لتهلك أبوكو قبلهم وتبيلنا ... بفضلك نصرا شاملا مثمر الغرس
عليك صلاة الله ثم سلامه ... أتينا لكشف الكرب والهم والبئس
عليك صلاة الله ثم سلامه ... وآل وأصحاب نروي الفضل والبأس
عليك مدى الأيام ماقال قائم ... مدينة عادي الكفر والغدر والرجس

حرف النون

نشيم بروق النصر والرشد والفوز ... بقرب إمامي ملجأ الكل والكنز
عساني إذا ما جئت أقدم زائرا ... يبارك بي قرني ويعلن لي فوزي
أتيت ومانيا الناس ظلم وظلمة ... وهرج ومايتلوه من أوجه الرجز
فجئت لمحو الكفر والظلم فامحن ... ضروب البلايا ما وزخرب ولا وفز
فلا سيف إلا نحو سيف فما اعتدى ... علينا فلا نرضى بضيم ولا هبز
فعم هدى الهادي وعم سلامه ... وحل التأني موضع البغض والهمز
فهل تجمع الأيام قوم محمد ... على هديه كي نستريح من الغمز

---

1 — ليفي إشكول ثالث رئيس للوزراء في إسرائيل (1963-1969)

2 — وزيران في حكومة ليفي إشكول، فالأول وزير للخارجية والثاني وزير للدفاع.

تطاول ما بان المعين وقوله ... أبا زيد أنبئهم ما عاز من المخزي

وتهلك رهبا وهو نكسن وخيبن ... له أعلا والمخزو عمره آخر

وأصلح ودة المسلمين جميعهم ... وبارزهم غير العجز غير من يجزي

وأرسل لنا نصرا عزيزا وترفعن ... بنا راية العلم القريب أبا الفوز

عليك صلاة الله ثم سلامه ... أبا القاسم العاصي الضلالة والرجز

عليك صلاة الله ثم سلامه ... فلو ودك بيده وثم الفسي كنا اعجزي

فإنك خير العالمين وخير من ... إليه تنامن فكثر وأفي زفز

وإني محب فاهم متحيز ... إلى عزب خير الخلق فعتمي عزي

عليك صلاة الله ثم سلامه ... فمنك أرقبي في المجالات لي فوزي

عليك صلاة الله ثم سلامه ... وأذكر أقبابي لعايك أبا العز

جزى الله عبد الله خيرا فإنه ... هما اني فشيطاني به لم ينل أزري

وهب لي وهب عبد المليك عرامه ... لعلى نصرة الرب المليك ولد تخز

وتكسوه في الغزو وسر بالسنام الذي ... يباهي به أبهى وأيزعن خز

وعز وصنه عما يخاف وكن له ... كنا ابن بنه مشهوم من غير ما عيز

كنا ابنه بلقيس تحيا عريمة ... بأولد ما هما عزم وزفه شر ولد وفز

فططلت رحالي عندما أفقه أرتجي ... رضى ربه عن عبده وهو لد يخزي

فما قد وشاب الرأس مني فأنتني ... عتيقا وتجزيني وما اليوم لد تجزي

عليك صلاة الله ما قال قائل ... نشيم بروق النصر والرشد والفوز

---

1 - هو ريتشارد نيكسون الرئيس الأمريكي السابع والثلاثون حكم في السنوات (1969-1974)

حرف الدال

حرف الصاد

صبا قلبي نعمان[1] بالله فلص ... نسيما سرى عن ذا العقيق فيخلص

فإن نسيما مثله سيتم لي ... شفاء سقامي بل يتم تخلصي

إلى رحمة الله السراج محمد ... إلى خير جاء للبرايا مخلص

إلى أحمد الماحي إليه توجهي ... وسيلة عند الله حامي ومنقصي

إليك رسول العالمين محمدا ... شفيع الورى في الكربة المخلص

لمن جاء بالعز العظيم وفاز عن ... تولى عن القتلى ولم يتخلص

سما من الخلق للنسج القويم وقد شفى ... سقامهم من كل أعمى وأبرص

سرى بك ليلا ثم أمناك راقيا ... إلى حضرة لم تلف موطئ أقمص

تجاوزت أفلاك النجوم وقد أمنا ... لك العلم والأسرار غير مقمص

ونلت مقاما قد تقاصر دونه ... جميع سماة الخلق من كل مخلص

فرحت له من مغرب الشمس أرتجي ... يخلصني من غيرطه مخلصي

فإنك باب الله لم يلف مسلك ... سواك إلى ربي الكريم المخصص

فأنت سراج العز والضوء ساطع ... وظل الورى والظل لم يتقلص

أتاك محب شاعر قد أمم لكم ... أرى مدح غير الهاشمي منقصي

أتيتك تسعا ثم عشرا وإنني ... أتيتك هذي فاهمني لا تربص

أسير وبي الشوق العبري لم أنم ... فلست إلى العيش الرغيد بأفرص

[1] نعمان: نعمان بالضم ثم عين مهملة واد بجانب أحد يصب هو ونقمى في الغابة.

فحبي وحزني في وصال المحمد ... بحس وفعل بل بطول تشخص

عليك صلاة الله ثم سلامه ... فخص فما يا كريم وخلص

عليك صلاة الله ثم سلامه ... ويا رب فاقبل دعاءنا والتمحص

وأصلح شؤون المسلمين وفك عز ... لمحبي وأبابي فأصلح وخلص

وما من عداة المسلمين جميعهم ... ميارا وطيانا ورجسا ونقص

وأحوبهم من قد علمت وطهرن ... جميع بلاد الله للدين تخلص

لمأوى عرفات[2] والمقام فخاطري ... تجرم للهامي العبام المخلص

أوقم ربي ثم أهوى محمما ... وأثني على الهامي وفيه تخصصي

أراني أرى الهامي وليس سواؤه ... وكم ثم من سر مصون مخصص

جزى الله عني والدي وأحبتي ... جزاء فائقا عاش أفضل مرسل

---

1 — وهو غولدا مائير رابع رئيس للوزراء في إسرائيل مارس 1969 - 1974)

2 — عرفات في اللسان: وعرفة وعرفات موضع بمكة ... قيل سمي عرفة لأن الناس يتعارفون به. وقيل سمي عرفة لأن جبريل عليه السلام طاف بإبراهيم عليه السلام فكان يريه المشاهد فيقول له: أعرفت أعرفت؟ فيقول إبراهيم: عرفت عرفت، وقيل: لأن آدم صلى الله على نبينا وعليه وسلم لما هبط من الجنة وكان من فراقه حواء ما كان فلقيها في ذلك الموضع عرفها وعرفته، والتعريف الوقوف بعرفات. قال الجوهري: وعرفات موضع بمنى وهو اسم في لفظ الجمع فلا يجمع.

عليه صلاة الله

عليه صلاة الله ما قال مغرم ... صبا ببلى نعمان بالله خلص

حرف العين

على صاحب المعراج طه تحيتي ... فسيري إليه الآن غاية بغيتي
أسير له والشوق مني عبرة ... إلى طيبة أهدي لطه تحيتي
تحرك ركبي من مدينة حولنا ... أروم وصالا من أراض نطيتي
أطوف في الآفاق والحال إنني ... وقوفي بباب الهاشمي القرم نيتي
بيوف لكنفو من وإلا وعقلي ... قماوي لطه الهاشمي وشوقيتي
إلى خاتم الرسل الكرام محمد ... عليه من الرحمن أزكى تحية
عليه صلاة الله ثم سلامه ... طوى السبع طيا ثم ناجى بخشية
بطيبة بالروض الشريف وما حوت ... من الشيب والنسوان طرا وصبية
وليس نجاة في سلوك سوائها ... ولو زخرفوا الدراء من كل قرية
رجائي رفع العاين والسنة التي ... تجاهلها الأقوام في كل قرية
فهل تجمع الأيام قوم محمد ... على نهجه من وشك وعرية
تطاول ليلي عنه كنت فلم أنم ... حنينا إلى الأفاوز هادي البرية
رجعت وما جئت المدينة راغما ... وطأطأت رأسي تحت أقصى قضية
مررت بأقباب كرام أماجد ... بلا غوس قماجاء وأبا بشر عشية
جزاهم إلهي كل خير وجاءهم ... من الله مولى الخلق كل بقية
وبما شمل المرجفين وجاءهم ... على عكس ما راموه كل بلية

وتكفي صحابي شر قوم علمتهم ... يكيد ونرمي بين الهاشمي بخفية

عليك صلاة الله ثم سلامه ... وتعلو على كل البنايات بنيتي

عليك صلاة الله ثم سلامه ... وتقبل فجاتي وتقبل مشيتي

عليك صلاة الله ثم سلامه ... وترضى أبي الذر الكريم السجية

عليك صلاة الله ثم سلامه ... وتصلح أهلي ثم أهل معيتي

عليك صلاة الله ثم سلامه ... وصحبي وأقربائي وأهل وصيتي

عليه مع الآل الكرام وصحبه ... فحقق رجائي قبل يوم منيتي

حرف الفاء

فهل فاز وصل من حبيب فتبتهج ... على ذاك نفسي والضيا يتبلج

تعوقت عما لا أطيق زيارة ... عليه ونار الشوق مني تأجج

عساني وليتي إذا أقل بطيبة ... يعانقني طه الأعز ويبهج

ويعطي مرامي ثم بطنا وظاهرا ... يخصصني بين الوفود فأبهج

هو العبد عبد الله سيد خلقه ... بحور عطايا كفه تتموج

حباه إله العرش فاقترب وقعا ... من القرب والتفكيل فهو المتوج

لوا الحمد في كفيه فهو شفيعنا ... وقد فتحوا الخلد الجنان فيولج

ونوح وموسى والخليل كآدم ... وعيسى أقروا لا سوى منه مخرج

فيشفع محمود المقام مشفعا ... وإني بعلم الهاشمي ثم الهج

أقول وأغنيه هوى وصبابة ... لك الفخر والتقديم قفوك منهج

حباك إلهي والعطاء بقدره ... وسيلته العظمى ونورك أبلج
هناك ترانى لا ثم أبوارى ... عروجي به والكل بالقبح يعرج
أيا أيها المحمود يا أفضل الورى ... أتيتك لا ألفى بغيرك أنهج
فرجت وأهوال البلاء تكدرت ... إلى عزيمي فيها من الضيق تخرج
يقولون لا تخرج بها العام إنهم ... يصدون عن عزم البيت والأمر مزعج
فقلت متى أسعى بطه تفتحت ... مصاريع أبواب المنى والتوج
كذاك إذا طوفت بالبيت سائلا ... تفتح باب لا يرى بمعرج
بمكة بالمسعى بجبريل زمزم ... أعاشر رسول الله والعام أنسج
فما اهتز بيت الله إلا طفت سائلا ... لعيني نصرا والعدى تتهيج
كأني بالعامي يؤسس دولة ... لها الجمر والأفرى وشوقي مهيج
فما قربهم القس عزوفهم ... ولا تبتغ منهم عن لنا ريوبج
وتنصر قومي قوم أقمع عابدا ... ليفرح كل المسلمين ويلهجوا
وتشغل من والى اليهود بشرهم ... وأنفسهم لو بالتواريخ مجوا
فمني النار مني ومنك تكرما ... أتى الخير كل الخير والعبء أعوج
فما أبك هذا إلا السعي وانني ... عبرت على التقصير والنفس أعوج
فيا رب عفوا يا رسول شفاعة ... لك الجود والدهر مساز والحال يزعج
أتيتك يا خير البرية ضارعا ... وصلى إلهي ما أقامت طيبة تثلج
أتيت بعذري ثم أهلي والمتي ... وصحبي وأحبابي بيابك نفلج

[1] – الفلج أن يفلج الرجل أصحابه يعلوهم ويفوتهم. اللسان.

وأنت الذي لولاك ما ثم شارق ... ولولاك نور الحق لا يتبلج
تجلى عليك الله في الغيب واسما ... بك الناس عن الناس يشفى ويفرج
عليك صلاة الله ثم سلامه ... تعوذت منك الفضل لا تلجلج
عليك صلاة الله ثم سلامه ... كغيث من الوسمي إذ يتثجثج
عليك صلاة الله ثم سلامه ... ومن والاك لا زال غوثا يفرج
عليك صلاة الله ثم سلامه ... وتقبل مني ثم من قد أحج
عليك صلاة الله ثم سلامه ... صلاة شفا لم ينله بنفسج
عليك صلاة الله ثم سلامه ... ما ركونا بالمصطفى القرم نبهج

أواخر ذي الحجة عام 1390 هـ [1]

حرف الضاد

ضياء عن الهادي البرية مصطفى ... فيا رهم إن أزر بي قد اصطفى
حباه وأعطاه المقام كأنه ... مرام مريع الكائنات ومصطفى
توجهت من أهلي بكولخ سائرا ... إليه ولي حب رسول ولي اقتفا
بيوف بلاد سبلماسر بالغرب طائرا ... إليه بشوق قد ملأ هاته منا نفا
بيخرا بأجيام بأول مسجد ... بمولد أوفر العالمين تعففا
بمكة بالركن العظيم بزمزم ... أسير مع الأبرار قلبي تصوفا

1 ـ بعث سيدي محمد المشري رضي الله عنه نسخة خطية من هذه القصيدة إلى الشيخ عبد الله رضي الله عنه كتب على هامشها الخطه: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين، سيدي وحبيبي المتقدم ذكر حبيبه الشيخ عبد الله إليكم وعليكم يعود السلام، وقد تشرفت برسالتكم مع الولد السيد الهادي، ولا زال حسن الظن يقودكم إلى حسن اليقين، والله الله تبارك وتعالى أن يجمع قلوبنا الصالحة للجميع على القلب الواحد وأن يصلح الجميع ويتولى جميع الأمور الظاهرة والباطنة وباطنة الباطنة. وهذه قصيدة الشيخ في الحجاز في هذا العام ودمتم وفق المراد وفوقه. والسلام أخوكم محمد المشري.

فذكرك

فما كرك أن تلو عنه بيتك أن تجي ... فسيري إلى الشام ري وعفي فما الشفى

ألا يا رسول الله جمل لي بزورة ... تزيل بها عن بي قلبي تخوفا

إذا قبل المأمون أن يرفع يفه ... تبسم ثغر في إثني عنه عن الجفا

فسيري حبيب الله وهو خليله ... وأم ركته روحا كليما وفقتفى

شكورا عليما مستغاثا ومنجأ ... رؤوفا رحيما غير مزقم تحنفا

وأول كل المسلمين حقيقة ... وأول من عام الشريك وعنفا

بلى قال في الميثاق أول بربه ... وقال الله كل الرسل كل له اقتفى

فأضحى إمام المرسلين فتلكهم ... وما الكل منهم وحي سما وتشرفا

له الذي تبقى آخر الدهر هل ترى ... من الذي ما يبقى كآيات مصطفى

فما الشمس عرهنا الرغب يتلوه سرعة ... وكيف ترى يقع الحجيج على الصفا

ما لدائل تلفى لغير نبينا ... بخلق وخلق عنده برح الخفا

ما لدائل كالشمس المنيرة ما اقتفت ... سوى عنه أعمى والعماء له شفا

أروني كأمثال العتيق ومن غدا ... سراجا السكان الفلا من تخلفا

فهل عبقري كالسراج وهل ترى ... لعثمان شكلا ما اكم ما بينكم قفا

ومن كأمير المؤمنين وصنوه ... على أبي السبطين ذي القرب والوفا

ما لدائل أضحت مقنعات وأبصرت ... لها انقاما فتيسر وأسلم عزفا

وما الغابر قد عم البسيطة واعتلى ... على الغابر رغما من خصوم ومن نفى

وهل قوت روح كالصلاة وهل ترى ... نظير الطهر أو صيام لمن صفا

عليك بها فلتركعن تواضعا ... لرب تر التعكيز والقرب والشفا
وعزما وطعم النار والقوم فانيا ... فقم ما وسر المصطفى وأتى فا
به وإليه منه فيه مجاله ... بذاك ينال القدس أتقى وأنظفا
هناك تراه أو يراك فلا تكن ... وحده ويك لا تشطر فتمار قفرقفا
وكسر أصنام كمثل فليله ... وأفسدت بطه النار برزما عشرفا
وأبرى كعيسى بفضل موتى لقومه ... وبالقسر نار الأسقموزكنا الشفا
لموسى عياه عز رخام تفجرت ... وعز كف خير الخلق سال ونيفا
وقما فلق البحر الكليم وإنه ... له الشق بإمام عاصم إلى الوفا
سليمان علك سخر الجن بينها ... قم استخدام الشام علاك عن كفرا
وأسرى به الله الجليل جلا له ... إلى القدس للعلوي العلي فتحرفا
وإني له أسري وأسري بسره ... لمار الحضرة العليا أرى فتوقفا
عليه صلاة الله ثم سلامه ... يقربني المايا عني قما عفا
عليه صلاة الله ثم سلامه ... أرى الشوم قما ولوا بنار الرا فتفا
عليه صلاة الله ثم سلامه ... وعز والعلي شيخا وأصلا وفقتفى
عليه صلاة الله ثم سلامه ... وآل وأصحاب وكل النار قفا
بنا القمر والمقمار ما قال قائل ... ضياء من الشامي البرية فصطفى

حرف القاف

قضى لي قاضي الحب قما عاقتر قفى ... محبة طه الهاشمي وقم عطى

فأحببت طه المصطفى بطيبتي ... وقد زاد حبي أن بدا كالملا رضى
وأحببته مادام حيا وإنني ... لفي الحب حتى يمسي الجفن مغمضا
ولم لا ورب الناس طرا يحبه ... وأعطاه حتى عاد عنه مفوضا
فمن بايع المختار بايع ربنا ... ومالك حكم في الأوامر والقضا
تذكرت مختار الخلائق فوهنا ... لما لي بيبيا الفرا وأرضى بما قضى
بليلة معراج الرسول فهاج لي ... ما فاز منها أرتجي الفوز والرضى
وما ذاك يلهيني أبيت مورقا ... وقد شاب فودي وهو لي الحب ما انقضى
لك الله لا ألفى بعهدك ناسيا ... فعهدا أعين الله ربي لنا ارتضى
فجزى الله شيخا قام في لوم امه ... جزاء كريم نعم شيخا وفر تضى
عليك صلاة الله ثم سلامه ... وآل وصحب كلهم قدوة رضا
عليك مدى الأيام ما قال مغرم ... قضى لي قاضي الحب قد عاقني قضى

حرف الراء

رأيت ثناء الهاشمي تلذذي ... ونعم ملاذي في الخطوب وفنقذي
رجفت به لله جل جلاله ... وأسنى تطهري عنده وشوجبذي
فلا رب غير الله لا شيء غيره ... وأقمع باب للمشيخ فنقذي
وأسأله نصرا عزيزا مؤزرا ... فيرمي لأقصى الثغر أنكس وزكالذي
يسوق الرماح الجحيم بسرعة ... ميارا وطيانا فحكمك نفذي
وأفز أبانا[1] والأولوز وشمان ... على الكفر بطشا كي يتم تلذذي

[1] تقدم ذكرهم بالتفصيل في هذا الديوان (ص 419، 421)

عليك صلاة الله ثم سلامه ... تقوي بنور الحق في السابق أفقي
عليك صلاة الله ثم سلامه ... ومزق جموع الشوم بالبحر فانبذ
وتنصر كل المسلمين وترفعن ... لنا راية الإسلام في كل منفذ
عليه صلاة الله ثم سلامه ... ومن والى كشفي وشيخي وجبذي
عليه مع الآل الكرام وصحبه ... فتحظى يوم القدس والقدس أنقذ

حرف السين

سفاري إلى الشام يا لذ الكأفرح ... قراي لقا خير الورى وهو أفرح
يبشره الباري بعمر وزورتي ... أسير معي الأبرار يا لذ الكأفلح
ما واعي اشتياقي للمدينة جمة ... فجذب وشوق لا يزال يبرح
فطبعا أحب المصطفى فإشارتي ... إليه وطورا بالوما أصرح
فيا ما أحيلى أن أقيم بطيبة ... هناك ترى نور النبوة يلمح
بمرقد خير العالمين محمد ... معي صفوة الأحباب يا لذ الكأنجح
توجهت من أهلي إليه يسوقني ... ويا لشرف جبريل والقلب يفرح
إلى خير شام خير من وطئ الثرى ... وخير شفيع خير من جاء يصلح
يقولون لي تخرج لسقم ومشرم ... فعذرك من شمس الظهيرة أوضح
فقلت شفا سقمي الوقوف ببابه ... عن الطب يغنيني كمن ظن يجرح
أأظلم الراحات والناس كلهم ... يروم ويغدو والحبيب ويفلح
أأترك ليلى ليس بيني وبينها ... سوى ليلة من لي بذا الكينصح

شفى السقم بل أفيا بعوز تكلف ... بل القرب والمس الشفاء المروم

ألا يا رسول الله جئت معلقا ... عليك شعور المنتمين وأشرم

فأنت مبعوث وأول شافع ... وأول من يغلو الجنان فتفتح

وإني محب خادم الباب شاعر ... وأرجو التفاتا لا أطار وأكلم

إذا طفت حول العرش والحق فوقه ... وقد طاف كل الرسل كل يسبح

ملائكة الرحمن والرسل كلهم ... يجولون بحثا عن شفيع يرشح

إلى أن أقروا بين نوح وآدم ... وموسى وإبراهيم والحق أوضح

وعيسى المسيح وشوروه إسنا ... وكلمته نجل البتول وأفصحوا

بأن حبيب الله طه محمدا ... شفيع الورى المقبول إني ويفتح

متى رقت وسط الأنبياء عشفعا ... هنالك أشمو بالثنا والمدح

هناك تذكر يا شفيع مقصرا ... أسير غرام فيك يشمو ويقدم

فإنك أوفى الناس عهدا وذمة ... وأكملهم خلقا وأسخى وأسمح

وهبت ولم تخش افتقارا وفاقة ... فما سمحت نفس بما أنت تسمح

فكم عكر[1] كم من قناطير مرة ... وهبت إلى الأعداء والكل يفرح

ففي كل فرقة فبطت بنعمة ... إلى كل أقصى الناس فوداك يطرح

فهب لي أمانا يا رسول وأسقني ... من الحوض كأسا لا أرى عوض أكدح

---

[1] - العكر: جمع عكرة وهي القطيع الضخم من الإبل.

- القنطار: مقدار قيل: وزن أربعين أوقية من ذهب، ويقال: ألف ومائة دينار، وقيل مائة وعشرون رطلا، وعن أبي عبيد: ألف ومائتا أوقية، وقيل: سبعون ألف دينار، وهو بلغة بربر ألف مثقال من ذهب أو فضة، وقال ابن عباس: ثمانون ألف درهم، وقيل: هي جملة كثيرة مجموعة من المال، وقال السدي: مائة رطل من ذهب أو فضة (اللسان)

وثم ابقم تعمير على نسج أقسم ... وأتباعه الـ لين قام وأصلحوا
وستر جميل ثم عفو ورفعة ... وفوز ورضوان من الله أفلح
ورؤية رب العالمين بما ره ... فزيما على الحسنى وربك أفلح
فما بينك ما بين الحق قط سفر من ... يحاول إطفا نوره كيف يفلح
رعوا وفي مولانا وكاموا وأوزفروا ... سيأتيهم فزي ولي الله هريبرح
جنون لنيز والكرامين ظاهر ... فآمنت بالمعاني الضلال وأفصح
لعلي عرفات قط تطهرت صافيا ... لملقى كريم بابه يتفتح
رموني لعلي رفي الجمار وأفطأوا ... أنا ضد إبليس ولم أك أبرح
وأسأل مولانا يعم جميعهم ... برفعته كيما يفوزوا ويفلحوا
نووب بسؤلي كلنا وسلامة ... كعامة خير الناس والفرق أصلح
ووم عنه لا أستطيع وما أعه ... جرس الأمع منير والفؤاد مجرح
وإن الذي رم الكليم لذقه ... سيرجعني للمحمنا وأفرح
وعوم البمع قط علوت بها ... ونار اشتياقي للمعاينة تلفح
سلام على كنز البرايا الذي غما ... به الكل في الأزيز يجو ويربح
أوو ولي شكوى وصه المسرح ... عليك صلاة الله ثم سلامه
مما الشهر طه الهاشمي لي عز بح ... عليك صلاة الله ثم سلامه
من آبائنا الشم الذين قد أوضحوا ... عليك صلاة الله ثم سلامه
ونفرق من بحر الرسول ونتزح ... عليك صلاة الله ثم سلامه

— ليش: سبق التعريف به في الصفحة 404 والكراديس جمع كاردينال وهي رتبة سامية في رتب الكنيسة •

عليك صلاة الله

عليك صلاة الله ثم سلامه ... إليك وفي بحر الهوى لك تسبح
عليه مع الآل الكرام وصحبه ... بقيتهم فيه الوزير يرجح
عليه صلاة الله ثم سلامه ... مدى كوننا بالمصطفى القرم نفرح[1]

حرف التاء

تراءى هلالاً أو جمالاً فأبهت ... فتلك لآدم وبه الهاشمي وأصمت
تبدى فأهلاً ثم سهلاً ومرحبا ... بوجه به عاش البرايا وقووا
محيا كبدر التم والشمس فاسجدوا ... لخالقه فالجد يا عزوا قنتوا
فعفري ما شاهدت شبه جماله ... في المدح والتنزيه عفري فوقت
لقد لاح هذا الوجه والكون كله ... ظلام وقحط كل ذا الكون فسنت
فعم الهدى والخير والفيض والبها ... وقد شاع ذكر الله والكفر يبهت
هنيئاً لنا أتباع أحمد قد أتى ... لنا فيه راع لا سلاطين فسكت
عليه صلاة الله ثم سلامه ... فجيش هموم بالحبيب تشتت
عليه صلاة الله ثم سلامه ... وأعوان الهاشمي وأثبت
عليه صلاة الله ثم سلامه ... فلست أرى ضاماً مدى الدهر يشمت
عليه صلاة الله ثم سلامه ... أرى الدهر عبداً فاشعلاك يخبت
عليه صلاة الله ثم سلامه ... ومن والاه قد كان الخير يثبت
عليه صلاة الله ثم سلامه ... وعمر أبي في حبه الدهر ينبت
عليه صلاة الله ثم سلامه ... وآل وصحب حيروا الكفر يبهت

[1] قصيدة نظمت في حجة وزيارة عام 1391هـ

حرف الثاء

ثقافة إبراهيم والعلم كله ... مع الحلم إلهام الهاشمي وفضله
ومن فعله نهج الإله وطينه ... وليس سواه إنما القول قوله
بنى قبة الإسلام بالوحي عاليا ... إليه جميع الناس قد عم ظله
فما يفك هذا في بريس مفوقا ... سواه لما رواه في النقاتم وصله
يعلل نفسا بالوصال فعله ... بوقت من الأوقات تنفك رقبله
فهل تسمح الأيام بالسير للتقا ... فيقضي لنا كل الفوائت أهله
فقد طال عزلي عن وقوف بجنابه ... فيرحم غير الناس من طال عزله
فأفشي إلى ذاك الجناب معفرا ... فما يعدا وزال السقم عني وذله
فيشفي سقيم كل عنه طبيبه ... وجراحه واشتد في الجسم ويله
وقد اصطبار بعد طول تجلد ... وقد قرطل الدمع صفا ووبله
على أن لطف الله ثم جماله ... لقد غمراني لا يرى عوض شكله
يجير الخائف وزلا يروز فشوشا ... فقد غاب عزم السقم عنهم وأصله
شرفت بذا عالي وليس بحاجة ... إلى الشرح والتبيين والحل كله
معين ذكر مولد ذا الجليل جلاله ... من الخاص والعام وأسمعا نقله
بيوم من أتلوه بجهر وخفية ... مواقا ومثل اليوم في ذاك ليله
فهل أبصرت عيناك أهل معيشة ... من العبد فهو الحمد لله كله
رأيت رسول الله جهرا ويقظة ... بيا ريس هذا ذاك المحل محله

فَشَأْنُكَ خَيْرُ النَّاسِ وَالْخَامِ الَّذِي ... لَهُ زَفَرٌ جَامِعُ الصَّرْفِ عَمَّا لَهُ
فَشَأْنُكَ خَيْرُ النَّاسِ وَالْخَامِ الَّذِي ... لِطُولِ افْتِرَاقٍ وَبَيْنٍ قَدْ طَارَ عَقْلُهُ
فَشَأْنُكَ خَيْرُ النَّاسِ وَالْخَامِ الَّذِي ... فَرِيضَتُهُ حُبُّ الْأَمِينِ وَنَفْلُهُ
تَكَالَبَ أَعْدَاءٌ عَلَيْهِ لِحُبِّكُمْ ... فَشَتَّتَ لَهُمْ شَمْلًا لِيَجْمَعَ شَمْلَهُ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... يَقُومُ لَنَا مَا فَاتَ طَرًّا وَمِثْلُهُ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... يَتِمُّ لَنَا رَهْنًا الْخَوِيمَ سُؤْلُهُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... وَمَنْ وَالَاهُ زَارَ فِي الْخُلْدِ نُزْلُهُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... أَعُومُ إِلَى شَفْعِي وَشَفْعِي شَفْعُهُ
عَلَيْهِ مَعَ الْآلِ الْكِرَامِ وَصَحْبِهِ ... أَنَالُ عَطَاءً مِنْهُ قَدْ طَالَ نَيْلُهُ

ملحقات

رَسُولُ إِلَهِ الْعَالَمِينَ تَعَالَى ... فَمَا يَفْعَلُ نَامِي يَا رَسُولَ تَعَالَى
فَمَا يَفْعَلُ نَامِي يَا رَسُولُ فَإِنَّنِي ... فَقِيرٌ إِلَى غَيْرِ الْإِلَهِ تَعَالَى
فَمَا يَمُّ بِأَقْصَى الْغَرْبِ يَمْ عُومُ مُحَقَّمًا ... وَلَيْسَ يَرَى غَيْرَ الرَّسُولِ تَعَالَى
فَمَا يَمُّ تَوَى بِالْبَابِ وَهُوَ مُؤَمَّلٌ ... إِيَابًا كَرِيمًا وَهُوَ خَيْرُ أَطَالَ
تَصَاغَرَ عَنْهُ يَا غَيْرُ أَقْسَمَ إِنَّنِي ... أُرَجِّي مِنَ الشَّامِي الْعَبَامِ مَنَالَ
كَرِيمُ السَّجَايَا وَاسِعُ الْجُودِ مَا تَرَى ... لِضَيْفٍ كَرِيمٍ قَدْ أَجَامَ مَقَالَ
فَهَبْهُ عَلَى مِقْدَارِ كَفِّكَ مُصْطَفَى الْـ ... بَرَايَا عَطَاءً لَا يُخَافُ زَوَالَ

فَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ ... وَفِي كَشَأْسٍ[1] قَدْ أَرُومُ نَوَالَهُ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... وَتَشْمَلُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ وَآلَهُ

أيضا

أَيْوَانَ كِسْرَى هَلْ رَأَيْتَ وَأَنْظَرَا ... بِرُؤْيَةِ نَبِيٍّ إِنَّ كِسْرَى تَقَهْقَرَا
أَكِسْرَى أَنُوشِرْوَانَ جَاءَ مُحَمَّدٌ ... بِآيَاتِهِ الْكُبْرَى وَقَصْرُكَ أَبْصَرَا
أَكِسْرَى أَنُوشِرْوَانَ جَاءَ مُحَمَّدٌ ... وَهَلْ قَطَعَ الْإِنْسَانُ أَمْ هَلْ تَفَجَّرَا
أَكِسْرَى أَنُوشِرْوَانَ جَاءَ مُحَمَّدٌ ... وَهَلْ قَدْ أَتَاكَ الْمُوبِذَانُ مُكَبِّرَا
أَكِسْرَى أَنُوشِرْوَانَ جَاءَ مُحَمَّدٌ ... يُرَتِّلُ ذِكْرًا مُنْذِرًا وَمُبَشِّرَا
وَقَدْ سَجَدَ الْمَعْبُودُ لِلَّهِ نَاطِقًا ... وَقَدْ أَنْبَأَ الْكُهَّانُ مَا كَانَ مُضْمَرَا
سَلَامٌ عَلَى نُورِ الْإِلَهِ الَّذِي نَبَتْ ... بِأَنْوَارِهِ أَنْوَارُ كِسْرَى وَقَيْصَرَا
سَلَامٌ عَلَى مَنْ جَاءَ وَهْوَ بِمَكَّةٍ ... بِنُورِ بِهِ إِيوَانُ كِسْرَى تَكَسَّرَا
سَلَامٌ عَلَى سِرِّ الْوُجُودِ وَرَمْزِهِ ... فَلِلَّهِ مَا أَعْلَى وَأَعْلَى وَأَبْهَرَا
سَلَامٌ عَلَى مَنْ جَاءَ وَالْكَوْنُ كُلُّهُ ... ظَلَامٌ وَمِنْ أَنْوَارِهِ قَدْ تَنَوَّرَا
سَلَامٌ عَلَيْهِ مِنْ غَرِيبٍ مُتَيَّمٍ ... يَنَامُ وَهُنَا لَا يَنَامُ تَفَكُّرَا

---

[1] وشأس: أخو علقمة الشاعر، قال فيه يخاطب الملك (الحارث بن أبي شمر الغساني):

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ ... فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ

فقال: نعم وأذنبه، فأطلقه وكان قد حبسه (اللسان). وقد تقدم ذكره في مناسك أهل الوداد (حرف الباء).

فمزهر

فمن هدم هذا القصر وهو بمكة ... وليس افلا يبقى لنا الكفر مظهرا

ومن هدم هذا القصر وهو بمكة ... سيهدم قصر الكفر ين تنكرا

عليه صلاة الله ثم سلامه ... وأبصر حظ المسلمين موفرا

عليه صلاة الله ثم سلامه ... ويلقى عداه والعايين سوطا مقررا

حق قدره ومقداره

العظيم

الطلبة

الكاتب أحمد التجاني

ابن أحمد البدوي